

وقفنا بشيعة

مع أصحاب الكاميرات المخفية



بقلم
عبد القادر زيتوني

عفا الله عنه

دار الفرقان للنشر والتوزيع

١٦ - الكاميرات المخفية يتولى كبرها غالباً أناس لهم شخصية غير سوية يؤثرون في شخصية أبنائنا مستقبلاً! وهم مفتاح شر عليهم!

١٧ - الكاميرات المخفية حقيقة جمعت أنواع عدة من المحرمات وهي أغلب ما في هذا الحديث: أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» [صحيح البخاري (١٤٧٧)]، وفي الواقع أغلب هذه التي كرهها الله لنا موجودة في هذه الكاميرات المخفية!

همسات في آذان إخواننا:

همسة في آذان القائمين على برامج الكاميرات المخفية:

أي إخواني! إني لكم ناصح والله، اتقوا الله في هذا الفعل ولعلكم تريدون زيادة نسبة المشاهدة من المشاهدين لترضوهم لكن تأملوا قول النبي ﷺ: «مَنْ أَرْضَى النَّاسَ يَسْخَطِ اللَّهُ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ لَهُ دَامًا» [خرجه الترمذي (٢٤١٤)]، إخواني لعل الواحد منكم يخرج من هذه الدنيا وعواقب هذه الكاميرات تتبّع وهو في قبره، قال النبي ﷺ: «وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» [مسلم (١٠١٧)].

ختاماً: يقول رب العزة جلّ جلاله: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يُمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧]، فأي النداءين أولى بالاتباع؟ وأي الدعوتين أولى بالإجابة؟!، عافى الله المسلمين من تضييع أوقاتهم، ورزقنا الله جميعاً التوبة والإنابة، آمين.

وكتبه

عبد القادر زيتوني

إمام مسجد خالد بن الوليد، أولاد فايت - الجزائر.

ملاحظة: راجع نص المظلية نُخبة من أهل العلم وطلّبه.

كذب بالمزاح أو بغيره والنبي ﷺ قال: «وَأَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذْبَ وَلَوْ كَانَ مَارِخًا» [صحيح الترغيب والترهيب (١٣٩)]، قال الإمام أحمد رحمه الله: «الْكَذِبُ لَا يَتَصْلُحُ فِي جِدٍّ وَلَا لَعِبٍ».

١٢ - الكاميرات المخفية لعبٌ بالعقول وامتهانٌ لنفوس الناس! فتراهم يسخرون ويعلمون الأجيال السخرية واللهو ويضيعون على الناس أوقاتهم، ولو يفعل بالذين يصنعونها ما يفعلون بخلق الله ما رُضوا بذلك وفي الحديث «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [صحيح البخاري (١٣)].

١٣ - الكاميرات المخفية إهدارٌ للأوقات وتضييعٌ لها خاصة في رمضان ووقت المسلم ثمينٌ حقيقة، وفي الحديث قال النبي ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ.. عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْسَاهُ» [صحيح الترغيب والترهيب (١٢٩)]، هذا عن الوقت عموماً، فكيف بوقت المسلم في هذا الشهر وهو أيام معدودات قال سبحانه وتعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «إِضَاعَةُ الْوَقْتِ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ»، ومن المصائب أن حصص هذه الكاميرات تبت وقت استعداد الناس لصلاة التراويح!

١٤ - الكاميرات المخفية قبل شهر رمضان بأشهر يخطط لها وتنفق الأموال الباهظة لأجلها، فيا سبحان الله! لقد كان أسلافنا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان وهؤلاء قبل رمضان بأشهر يخططون لصد الناس عن الطاعة! والله المستعان، ونحن نعلم يقيناً بأن شهر رمضان فرصة لمغفرة الذنوب ودخول الجنة، نسأل الله أن نكون من أهلها.

١٥ - الكاميرات المخفية منها ما هو خدعة للمشاهدين وتفاهم من الطرفين، أي (من الذين أوقعوا به في زعمهم ومن القائمين عليها) - أصلح الله الجميع - وتراهم يعطونه مالاً لأجل التمثيل! كل ذلك من الغش والخديعة والمكر للمشاهدين، والنبي ﷺ قال: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» [رواه مسلم (١٠١)]، وقال ﷺ: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ» [السلسلة الصحيحة رقم (٤٦)].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فلا يخفى على كل مؤمن عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر أن إدراك شهر رمضان من أجل النعم وأعظمها، والمؤمن يتقرب إلى ربه في هذا الشهر بفعل الطاعات والصالحات فلعله لا يدرك رمضان القادم، لكن للأسف! أصبح شهر رمضان عند البعض شهراً للهو واللغو والصد عن سبيل الله بحجة الترفيه على النفس وإضحاك الناس («ولكن ساعة وساعة» وهذا من الخطأ البين والله، وهذه بعض النصائح والوقفات الشرعية مع هذه الكاميرات المخفية أصلح الله حال القائمين عليها والمتابعين لها، كتبها نصحاً لنفسي وإخواني عسى الله أن ينفعنا بها جميعاً، فمن ذلك:

١ - الكاميرات المخفية فيها صد عن سبيل الله الذي فتح أبواب الجنة في هذا الشهر الفاضل وفيها صد عن قراءة كتاب الله واستماعه، وبالله العجب! كم سمعنا قول ربنا **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾** [البقرة: ١٨٤]، لكن كم رأينا ترك الناس هذه الهدية والهداية إلى هذه البرامج الملهية، والله سبحانه أراد أن يكون هذا الشهر موسمًا للإكثار من الصالحات ومحطة للتخلى والتحلية بتخلي فيه العبد عن مألوفاته ويتطهر من ذنوبه ويتحلى بالإيمان والعمل الصالح، وأراد هؤلاء أن يكون شهر رمضان موسمًا للهو قال ربنا جل جلاله: **﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾** (٦) **﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يُمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾** (٧) [النساء: ٢٦-٢٧]، وفي الحقيقة هم يقطعون الطريق عن الخير- وإن لم يشعروا بذلك -وأما لو قصدوا شغل الناس عن العبادة فهم شر من اللصوص وقطاع الطريق فاللصوص يسرقون أموال الناس وهؤلاء يسرقون دينهم!!، أما يخشون أن يصدق عليهم قول الله تعالى: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾** [الزمر: ٦٠].

٢ - الكاميرات المخفية يتولّى كبرها مردة شياطين الإنس الذين استخلفوا مردة شياطين الجن -والعياذ بالله- فأصبحوا يصدون عن الهدى إلى الضلالة، فمردة شياطين الجن غلت وصدفت (أي: سلسلت وربطت) كما أخبر النبي ﷺ بذلك، ومردة شياطين الإنس لم تغل لذلك نابوا عن إخوانهم من الجن، والله المستعان!

٣ - الكاميرات المخفية طريق إلى الضحك وموت القلوب! فهؤلاء صيروا شهر رمضان شهر أضحوكات في حين أنه شهر البكاء والخشوع والخضوع والعبادات والتدبر والتفكير في ما عند الله والخوف منه سبحانه، قال سبحانه وتعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾** (١٧) **﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾** (١٨) **﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾** (١٩) [الإسراء: ١٠٩]، وكان نبينا ﷺ يدارس جبريل ﷺ القرآن كل رمضان مرة، وفي العام الذي مات فيه ﷺ دارسه مرتين، وكان أسلاف هذه الأمة يجتهدون اجتهادًا عظيمًا في الطاعة في رمضان خاصة مع كتاب الله تعالى، ونحن في هذا الزمان! وبعض الناس -أصلحنا الله وإياهم- صيروا شهر العبادة شهر ضحك وهو والله المستعان وهي أماره على موت القلب! قال النبي ﷺ: **﴿وَيَاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يَمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ﴾** [صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٦٨)].

٤ - الكاميرات المخفية شر على المسلمين وخطر على دينهم فهي معول هدم لطمس الهوية والشخصية الإسلامية والعياذ بالله، يحاربون الفضيلة وينشرون الرذيلة بكل مخططاتهم ذات الأبعاد الخطيرة، ولا أدل على هذا ما وقع في الأعوام الماضية ويقع كل عام والله المستعان من التجرد على محارم الله والاسترسال في قول الفحش وإظهار التفحش!

٥ - الكاميرات المخفية تشبه بأعداء الله ومشى نحو طريقهم المخزي قال ﷺ: **﴿وَمَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ﴾** [صحيح الترغيب والترهيب (٢٠٨٩)] وهما نحن نرى العجب العجيب في هذا الأمر، خاصة من ترجمة بعض الأفلام وبث معانيها وأبعادها المنكرة وسط مجتمعاتنا

المسلمة.

٦ - الكاميرات المخفية بعضها تحمل في طياتها الخبث والديانة وقلع الحياء والانتكاسة ولا أدل على هذا ما يحدث فيها من هذه المخزبات نسأل الله العفو والسلامة (كما وقع)، إذ لا يعقل عند ذوي المروءات استجلاب البعض لزوجه ليُمثل بها أمام مرأى العالم! هذان الله وإياه.

٧ - الكاميرات المخفية دعوة صريحة إلى ترجمة أفلام تقتل الحياء ولو بغير قصد! وفي الحديث **﴿إِذَا لَمْ تَسْتَخْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ﴾** [رواه البخاري (٣٤٨٤)]، ناهيك عن الكذب والزور، ناهيك عن محاربة الثواب الشرعية والسخرية منها كالكلام عن تعدد الزوجات وكراهية ذلك وتفسير الناس منه بطريقة السخرية قال سبحانه وتعالى: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاتَّخَطُوا آمَنَةً﴾** [سورة محمد: ٩].

٨ - الكاميرات المخفية تحمل أفكارًا خطيرة عقديّة كالتّي نُشرت قبل سنوات من الحديث عن الجن وغير ذلك من المصائب وهي سُخرية ظاهرة واضحة بالاستهزاء بالرقية الشرعية.

٩ - الكاميرات المخفية فيها من الترويع للناس وإخافتهم ونشر أسرارهم، وقد قال النبي ﷺ: **﴿لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرُوعَ مُسْلِمًا﴾** [صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٥)]، وقال سبحانه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَخْرَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾** [الحجرات: ١١]، وكَم من شخص أفرغوه وروغوه وأخافوه نسأل الله أن يهدينا ويهديهم.

١٠ - الكاميرات المخفية كثير منها قائم على التجسس والتجسس والعياذ بالله، والله يقول: **﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾** [الحجرات: ١٢]، وكَم من أناس تجسسوا عليهم وهذا لا يجوز والنبي ﷺ قال: **﴿وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارَهُونَ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْإِتْكَ﴾** (الرصاص المذاب) يوم القيامة [صحيح البخاري (٧٤٢)].

١١ - الكاميرات المخفية إضحاك للناس بالكذب والزور! والنبي ﷺ يقول: **﴿وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ وَيَلُ لَه وَيَلُ لَه﴾** [صحيح الترغيب والترهيب (٢٩٤٤)] أو هي كذب بالمزاح، والكذب كله